مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

لا تطلب الشهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "الشهرةُ فتنةٌ". يسعى كثيرٌ من الناس وراء الشهرة، مع أن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم قد بيّن أنها بلاء. وذلك لأن المرء يطلب الشهرة ليُعلي من شأن نفسه، فهو يرغب في أن يُعرف ويتميز عن الآخرين. الناس اليوم يركضون جميعاً خلف هذا الأمر؛ إذ يسعى كلٌّ منهم متسائلاً "ما الذي يمكنني فعله لألفت الأنظار إليّ؟". في الحقيقة، لا يجلب هذا أي نفع، بل لا يزيد إلا في تكبير النفس؛ فهو لا يخدم سوى النفس. وكثيرٌ من المتاعب التي تصيب الناس تنبع من هذا المصدر تحديداً؛ إذ يبتعدون عن طريق الله عز وجل وطريق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وينشغلون بسؤال: "كيف يمكنني أن أرفع من قدري؟."

.

إن الرفعة الحقيقية لا تكون إلا لله عز وجل. يجب على الإنسان أن يتحلى بالتواضع، التواضع هو الذي يليق بالمرء؛ أما الكبر والشهرة فلا يجلبان إلا البلاء. وحتى لو نجح المرء في إشباع نفسه إلى حدٍّ ما في هذه الدنيا، فإنه سيُحاسب في الآخرة. حيث يُسأل "كيف تصرفت على هذا النحو؟ وما الذي فعلته؟ لقد خدعت الكثيرين، وظننت أنك أفضل من غيرك؟". لذلك، فإن السعي وراء الشهرة ليس بالأمر المحمود. ينبغي أن يكون كل عملٍ خالصاً لوجه الله ﷻ. عندما تقوم بعملٍ صالح، لا يهم إن عرفك الناس أم لم يعرفوك؛ فالمهم هو أن يعرفك الله عز وجل. اجعل شهرتك عند الله ﷻ، لا في أعين الناس. فإذا أطعت الله ﷻ وأصبحت عبداً مقبولاً عنده ﷻ، فلا شيء آخر له أي أهمية.

.

نبينا الكريم ﷺ يقول في الحديث الشريف: إنَّ المرءَ الذي لا يلتفتُ إليه الناسُ ولا يقيمون له وزناً، قد يكون في الحقيقةِ خيراً منهم جميعاً. ربما لا تراهُ ذا شأنٍ إذا نظرتَ إليه، لكنَّ قيمتَهُ الحقيقيةَ عظيمةٌ جداً عند الله ﷻ. فلو دعا اللهَ ﷻ لاستُجيبَ دعاؤه؛ فهذا هو الشخصُ المقبولُ حقاً عند الله ﷻ، لا ذاك الذي يمتلك الشهرة. لا تسعَ وراء الشهرة، ولا تجعلها هدفاً تسعى لتحقيقه. واجعل كلَّ عملٍ تقومُ به خالصاً لوجه الله ﷻ وحده. إن شاء الله، سيجعلك الله ﷻ مشهوراً ومذكوراً بين الناس. ولكن احذر أن تكون مشهوراً لأسبابٍ مذمومة؛ ففي زماننا هذا، يلجأ البعضُ إلى أساليبَ مخزيةٍ ومُشينةٍ فقط من أجل نيل الشهرة ولفتِ أنظارِ الآخرين. إنَّ هذا بلاءٌ وفتنة. الله ﷻ يحفظنا من شرور أنفسنا، ونسأل الله ﷻ أن يحفظنا من آفات الشهرة. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
24 تشرين الثاني 2026/ 14 جمادى الآخرة 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول